جامعة المنصورة
كليـة التربية

العمل التطوعي " مفهومه وأثره على الفرد والمجتمع " من منظور القرآن الكريم

إعـداد

د / هانم محمد عبده عوض

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم القرآن الكريم وعلومه
كلية الشريعة وأصول الدين - شطر الطالبات - بأبها- جامعة الملك خالد

مجـلة كلـية التربية – جامعـة المنصـورة
العدد ١١٠ – إبريل ٢٠٢٠

العمل التطوعي " مفهومه وأثره على الفرد والمجتمع من منظور القرآن الكريم

د / هانم محمد عبده عوض
أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم القرآن الكريم وعلومه - كلية الشريعة وأصول الدين - شطر الطالبات - بأبها - جامعة الملك خالد

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين

وبعد

فإن إثارة موضوع العمل التطوعي في هذا الوقت من الزمان من الأهمية بمكان نظراً لما يعتري الناس من أحوال ومحن يحتاج البشر فيها إلى أكبر قدر من التعاون والتعاضد والتكافل لا يكفى فيه ما تلزم به الدول مواطنيها ، بل لابد فيه من المتطوعين الذين يشمرون عن سواعد الجد لمساعدة أوطانهم وذويهم ، وما من مجتمع إلا وفيه ضال يحتاج من يرشده ، أو جاهل يحتاج من يهديه ، أو أمي يحتاج من يعلمه ، أو صاحب حاجة يحتاج من يعينه على حاجته .

والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد فيهاما يشير إلى الآثار الطيبة التي ينتجها العمل التطوعي على الفرد والمجتمع ، هذه الآثار من شأنها أن تشيع الألفة والمحبة بين المسلمين ، كما أنها تقوي الدافع للتطوع داخل المسلم وتجعله ذا همة عالية في تطوعه ثابتاً عليه ليس منفعلاً انفعالاً عرضياً.

وهذا ما سألقى الضوء عليه من خلال هذا البحث إن شاء الله ، فإن أصبت فلله عز وجل الحمد والمنة وإن كانت الأخرى فحسبي أني بذلت جهدي والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

أهمية البحث :

١- إبراز دور القرآن الكريم في إثراء الجوانب الإيجابية من حياة البشرية .
٢- بيان بعض الجوانب التي من شأنها أن تقوي دافع التطوع داخل المسلم من خلال القرآن الكريم ببيان آثاره على الفرد والمجتمع .
٣- إبراز النماذج الرائدة في العمل التطوعي في شتى جوانبه من خلال القرآن الكريم والتأكيد على ذلك من خلال السنة النبوية وعمل السلف الصالح .
٤- الاسهام في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في ضوء علاج القرآن الكريم لها.

خطة البحث : ـ

يحتوي البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة:-

المبحث الأول : العمل التطوعي في القرآن الكريم (التعريف – السمات) .

المبحث الثاني : آثار العمل التطوعي على الفرد .

المبحث الثالث : آثار العمل التطوعي على المجتمع .

الخاتمة وتحتوي على أهم نتائج البحث وتوصياته .

المبحث الأول : العمل التطوعي في القرآن الكريم (التعريف – السمات) .

ويشتمل على المطالب الآتية:

المطلب الأول :" التعريف بلفظ (عمل – تطوع) :

العمل في اللغة : المهنة والفعل يقال عمل عملا فعل فعلا عن قصد ومهن وصنع، وعمل فلان على الصدقة سعى في جمعها وفي التنزيل العزيز (١): {إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا} [التوبة: ٦٠] أي السعاة و الجباة الذين يبعثهم الإمام لتحصيل الزكاة "(٢).

والتطوع في اللغة : (تطوع) فلان وتكلف الطاعة وتنفل أي قام بالعبادة طائعًا مختارًا دون أن تكون فرضًا لله وفي التنزيل العزيز : {فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ} [البقرة: ١٨٤]

ويقال تطوع للجندية ويقال اطّوع (بالقلب والإدغام) وأصله تطوع والشيء أو له أو به حاول مزاولته .(٣)

المطلب الثاني : ـ التعريف بمصطلح العمل التطوعي : ـ

عرف العمل التطوعي بتعريفات كثيرة متقاربة المعنى منها :-

١-" الجهد الذي يبذله الإنسان لمجتمعه بلا مقابل ، وبدافع منه مستهدفاً المشاركة في تحمل مسئوليات المجتمع ومؤسساته من أجل الإسهام في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ، وكذلك تحقيق الخطط الطموحة التي يسعى إليها المجتمع ومؤسساته المدنية " (٤)

٢-" توظيف واستغلال الأفراد والجماعات غير مدفوعة الأجر في تقديم خدمات إنسانية خارج إطار المؤسسات الحكومية " [١]

---

(١) انظر : المعجم الوسيط – ٢ /٦٢٨ .

(٢) انظر :فتح القدير للشوكاني ص ٦٨٣– ط – دار الاخيار بالرياض

(٣) انظر : لسان العرب – ٨/٢٤٠ ، والمعجم الوسيط – ٢/٥٧٠ .

(٤) انظر : أساليب التخطيط للتنمية لراشد أحمد عبد اللطيف صـ٢٥٥ – المكتبة الجامعية ٢٠٠٢ .

ويمكن تعريف العمل التطوعي بأنه :الجهد البشري المادي أو المعنوي الـذي يبذلـه أفـراد أو جماعات لخدمة مجتمعهم وأمتهم بدافع ذاتي بدون مقابل مادي وإن كان هناك بعض المزايا مادية فهي لا تعادل الجهد المبذول .

المطلب الثالث : ـالتعريف بالقرآن :

القرآن الكريم : " علم خاص بكلام الله تعالى ، وقيل : إنه مشتق من قرأت الشيء بمعنى جمعته ، وقيل : إنه مشتق من قرأت الكتاب بمعنى تلوته ، وقد سمى به المفعول أي المقروء – كما يسمى المشروب شرابا – من باب تسمية المفعول بالمصدر للمبالغة ، وقيل : إنه مشتق من القرائن ، لأن آياته يصدق بعضها بعضا . "(٢)

ولعل الراجح أنه غير مشتق ولذلك عبرت عن بقية الأقوال بقيل .

والقرآن الكريم اصطلاحا : " كلام الله عز وجل المعجز ، المنزل على رسـول الله صـلى الله عليه وسلم ، المدون في المصاحف ، المنقول بالتواتر ، المتعبد بتلاوته ولو بآية منه ، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس" (٣).

وهناك تعريف آخر أقرب إلى الأذهان وهو : " أن القرآن الكريم هو كلام الله عز وجـل المعجز ، المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، المـدون فـي المـصاحف ، المنقـول بالتواتر، المتعبد بتلاوته " (٤).

" وقد احتوى القرآن الكريم على أمور منها العقائد و الاخلاق والتشريعات والمعـاملات التي تنظم علاقة العبد بربه وعلاقة العبد بأسرته ومجتمعه ، وما مـن شـأنه أن يـصلح هـذه العلاقة .(١)

---

(١) قاموس الخدمة الاجتماعية و الخدمات الاجتماعية لأحمد شفيق السكري صـــــ ٥٦٠ – ط – دار المعرفـة الجامعية – الاسكندرية ٢٠٠٠ ، وانظر التطوع الطلابي لخدمة المجتمع ودورة في نشر الثقافة الوسطية بين كلاب الجامعات – د / محمد جابر عباس محمد – بحث منشور في مجلة مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة ٢٣٧٦/٤ – بتاريخ ١ من ربيع الثاني ١٤٣٢ هـــ – ٦ مارس ٢٠١١ م ، وانظر : الإعلام وتنمية الوعي بالعمل التطوعي د / عبد العزيز علي المقوشي – بحث منشور فـي مـؤتمر العلم التطوعي و الأمن في الوطن بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية – الريـاض ١٤٢١/٦/٢٧ هـــــ – ٢٠٠٠/٩/٢٥ م .

(٢) انظر: : مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني ، ١٤/١ مطبعة عيسى البـابي الحلبـي ١٩٨٠ م ، القاهرة ، وانظر فتح الجليل في علوم التنزيل لجودة المهدي صـــ ١١ : ٢٢ ، طبعة خاصة بالمؤلف ١٤١٦ هـــ ، ١٩٩٥ م ، طنطا .

(٣) انظر : مباحث في علوم القرآن لمناع القطان – صـ ١٧ – ط– دار المريخ – الريـاض – ١٤٠٨ هـــ – ١٩٨٨م.

(٤) انظر : مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني ١٨/١ ، وانظر مباحث في علوم القـرآن لمناع القطان – صـ ١٧ – ط– دار المريخ – الرياض – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

ومن هنا كانت انطلاقتي في إبراز منظور القرآن الكريم للعمل التطوعي الذي من شأنه أن يصلح الفرد والجماعة والأمة بأسرها ، وأن يقوي العلاقة بين المسلمين مع بعضهم بعضاً.

المطلب الرابع : سمات العمل التطوعي :

والعمل التطوعي في منظور القرآن الكريم له سمات تميزه عن أي عمل تطوعي من منظور آخر ، ومن أهم هذه السمات :

أ-**الربانية :** فالذي أمر بالتطوع وحث عليه وشرعه هو الله سبحانه وتعالى ، والذي يجازي عليه ويرفع شأن صاحبه في الدنيا والآخرة هو الله سبحانه وتعالى .

قال تعالى:{وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ }[المائدة: ٢]

" يَأْمُرُ تَعَالَى عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالْمُعَاوَنَةِ عَلَى فِعْلِ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرْكِ الْمُنْكَرَاتِ ، وَيَنْهَاهُمْ عَنِ التَّنَاصُرِ عَلَى الْبَاطِلِ وفائدة التعاون تيسير العمل ، وتوفير المصالح ، وإظهار الاتحاد والتناصر ، حتى يصير ذلك خلق للأمة " (٢) وما كل ذلك إلا أوجهًا للعمل التطوعي ، ولاشك أن العمل التطوعي بأوجهه المختلفة من أوجه البر التي أمرنا الله عز وجل أن نتعاون في أدائها ، وكل التزام بفعل أمر الله عز وجل به قد وعد صاحبه بالجزاء الحسن عند الله عز وجل .

ب- **الشمولية :** فالعمل التطوعي في القرآن يتسم بالشمولية في جوانب عدة ، فهو شامل للأعمال البدنية والفكرية والمادية العلمية والعملية ، كما أنه شامل في نفع القائم به في الدنيا والآخرة، وشامل من ناحية المنتفع به حيث يصرف العمل التطوعي للإنسان والحيوان [٣]، وشامل من ناحية أثره للفرد والمجتمع وهذا ما سيتضح من خلال هذا البحث ان شاء الله .

---

(١) انظر : الاسلام عقيدة وشريعة لفضيلة المرحوم الشيخ : محمد شلتوت ، صـ ٤٧٩ : ٤٨١ بتصرف – ط – دار الشروق ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م ، بيروت – لبنان .

(٢) انظر: تفسير القرآن العظيم – لأبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠-٧٧٤ هـ) المحقق : سامي بن محمد سلامة – الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع – الطبعة : الثانية ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م (٢ / ١٢) ، التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفي : ١٩٩٣ هـ) الناشر : مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان – الطبعة : الأولى ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م (٢٠/٥) .

(٣) يدل على ذلك قول النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلَأَ خُفَّهُ مَاءً، فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ "، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» أخرجه الامام البخاري – كتاب : المساقاة – بَاب فضل سَقي الماء – ٢ / ٨٣٣ برقم ٢٢٣٤ .

والناظر في القرآن الكريم يلاحظ شمولية العمل التطوعي ، وأنه لا يقتصر على جانب دون جانب ، ولكن له صور متعددة تحدث القرآن الكريم عنها في قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وتحدث النبي صلى الله عليه وسلم عن كثير من أشكال العمل التطوعي بما يؤكد شموليته في أحاديث شريفة منها :

ما روي عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ وَأَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعَهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دِينًا، أَوْ تُطْرَدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلِأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، شَهْرًا، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ، مَلَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَلْبَهُ أَمْنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى أَثْبَتَهَا لَهُ أَثْبَتَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدَمَهُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ»(١)

المبحث الثاني آثار العمل التطوعي على الفرد :

المطلب الأول :جزاء المتطوع عند الله عز وجل :

إن من الأمور التي جبل الله عز وجل الإنسان عليها حبه للجزاء والمكافأة ، وحرصه على أن يتميز عن غيره ويحوز من الفضل ما لم يحز غيره ، وهذا منطلق جيد في الحض على العمل التطوعي فكل ما ينبغي فعله هو توجيه هذه الغريزة التي فطر عليها الإنسان ليكون حريصا في سبق غيره عند الله ببذل الخير ونفع الناس وخدمتهم ومساعدة الآخرين .

وهذا السبق هو ما حث عليه القرآن في كثير من الآيات منها قوله تعالى : {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣) الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [آل عمران: ١٣٣، ١٣٤] فالمسارع إلى الإحسان إلى الناس من أولى المستحقين لجنة عرضها السماوات والأرض.

(١) أخرجه الامام الطبراني في المعجم الأوسط – باب : الميم – كتاب : من اسمه أحمد (٦/ ١٣٩)برقم ٦٠٢٦

وقوله تعالى : {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ} [الأنبياء: ٩٠] .والمعنى أن من أخشع خلق الله إلى الله ، ذلك الذي يسارع إلى فعل الخير الواجب منه التطوع به .

وقوله تعالى : {أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ} [المؤمنون: ٦١]

(أُولئِكَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ) أَيْ فِي الطَّاعَاتِ، كَيْ يَنَالُوا بِذَلِكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ والغرفات. وَيُسَارِعُونَ عَلَى مَعْنَى يُسَابِقُونَ مَنْ سَابَقَهُمْ إِلَيْهَا. قَالَ الزَّجَّاجُ: يُسَارِعُونَ أَبْلَغُ مِنْ يُسْرِعُونَ .(وهم لها سابقون) "أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهِ: أَنَّهُمْ يَسْبِقُونَ إِلَى أَوْقَاتِهَا".(١)ولاشك أن العمل التطوعي والإسراع إليه أحد هذه الخيرات التي ينبغي على المسلمين أن يتسابقوا فيها ويسارعوا اليها ، ولهم بذلك الحسنى إن شاء الله عند الله عز وجل في الدنيا والآخرة .

و قال تعالى :{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ } [البينة: ٧]

" فالآية الكريمة مدح للمؤمنين المطيعين لأمر الله المحسنين إلى خلقه " (٢)والمتطوع لخدمة الناس والقيام بمصالحهم أحد أوجه ذلك الإحسان فمن يفعله فقد دخل في مدح الله عزو جل.

وقوله تعالى : {لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا } [النساء: ١١٤]

فالصدقة والمعروف والإصلاح بين الناس ما هي إلا أشكال للعمل التطوعي ، وقد وعد الله عز وجل صاحبه بالأجر العظيم في الدنيا والآخرة .

وقوله تعالى : {فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ} [البقرة: ١٨٤]

والمتطوع بالخير متقرب الى الله لا يحتسب إلا وجه الله تعالى ، فيجازيه ويجزل له العطاء.

و قال تعالى : {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } [النحل: ٩٠] " والإحسان فضيلة مستحب وذلك كنفع

---

(١) انظر : تفسير القرطبي المسمى : الجامع لأحكام القرآن – المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر ابن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ) – ١٢ /١٣٣ – تحقيق : أحمد البردوني و ابراهيم أطفيش – الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة – الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤ هـ ، ١٩٦٤م

(٢) انظر " تفسير ابن كثير ١ / ٧١٦

الناس بالمال والبدن والعلم، وغير ذلك من أنواع النفع حتى إنه يدخل فيه الإحسان إلى الحيوان البهيم المأكول وغيره." (١)وما العمل التطوعي إلا شكل من أشكال ذلك الإحسان .

وقال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [الحج: ٧٧] ومن فعل الخير التطوع في القيام بمصالح الناس ودفع الضرر عنهم ، وقد وعد الله عز وجل القائم به بالفلاح ، وهو نعيم الجنة .

وها هو النبي صلى الله عليه وسلم يبين منزلة المتطوع عند الله عز وجل في الجنة ، ويزرع في نفوس أصحابه المنافسة في عمل الخيرات ، والإكثار من التطوع فقال صلى الله عليه وسلم : «لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الْجَنَّةِ، فِي شَجَرَةٍ قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ»(٢).

وقال صلى الله عليه وسلم (أَنَا وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا)(٣).وهذا يبين منزلة المتطوع بكفالة اليتيم عند الله عز وجل.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن لله –عز وجل– عبيداً استخصهم لنفسه لقضاء حوائج الناس ثم آلى على نفسه ألا يعذبهم، فإذا كان يوم القيامة جلسوا على منابر من نور يحدثون الله تعالى والناس في الحساب)(٤) وهذا يؤكد منزلة المتطوع بقضاء حوائج الناس عند الله عز وجل .

وعن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد أنعم الله عليه نعمة فأسبغها عليه ، ثم جعل شيئا من حوائج الناس إليه فتبرم ، فقد عرض تلك النعمة للزوال)(٥) وقضاء حوائج الناس من الأعمال التطوعية في كثير من الأحيان وهي إيذان ببقاء نعمة الله عز وجل على العبد الذي يتطوع بخدمة الناس .

---

(١) انظر : تفسير تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى : ١٣٧٦هـ) المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق – الناشر : مؤسسة الرسالة – الطبعة : الأولى ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠م (٤٤٧/١).

(٢) اخرجه الامام مسلم – كتاب : البر والصلة – باب : فضل إزالة الأذى عن الطريق ٣٤/٨ برقم ٦٨٣٧ .

(٣) اخرجه الامام البخاري – كتاب : الطلاق – باب : اللعان – ٢٠٣٢/٥ برقم ٤٩٩٨ .

(٤) انظر الترغيب والترهيب – المؤلف : أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الاصبهاني قوم السنة ٤٥٧ – ٥٣٥هـ – المحقق : أيمن بن صالح بن شعبان – الناشر : دار الحديث – القاهرة – الطبعة : الأولى ١٤١٤هـ –١٩٩٣ م – ٦٢/٢ برقم ١١٥٦ .

(٥) ذكره الطبراني في المعجم الأوسط – ٧ / ٢٩٢ – الناشر : دار الحرمين – القاهرة، ١٤١٥ – تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني .

وقال صلى الله عليه وسلم : (خير الناس أنفعهم للناس)(١) والنفع يكون بالإحسان إليهم بماله وجاهه فإنهم عباد الله وأحبهم إليه وأنفعهم لعياله أي أشرفهم عنده أكثرهم نفعا للناس بنعمة يسديها أو نقمة يزويها عنهم دينا أو دنيا ومنافع الدين أشرف قدرا وأبقى نفعا "(٢).

- وقد ورد كثير من المواقف التي تؤكد الحث على العمل التطوعي من خلال فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ومن ذلك:-

١- مشاركة النبي صلى الله عليه وسلم في بناء الكعبة ووضع الحجر الأسود في مكانه .(٣)

٢- مشاركة النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام مع عمومته في حلف الفضول . (٤)

٣- مشاركته صلى الله عليه وسلم في بناء المسجد النبوي :-

لما بنى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد النبوي جاء أبو بكر بالحجارة وجاء عمر وجاء عثمان ، وكُان الصحابة يَحْمِلُون لَبِنَةً لَبِنَةً ، وَعَمَّارٌ يَحْمِلُ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَتَيْنِ ، والنَّبِيُّ صلى الله عَلَيْهِ وسلم ، فَجَعَلَ يَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ والصحابة رضي الله عنهم أجمعين يرتجزون وهم يشاركون في البناء " . (٥)

٤- نزول النبي - صلى الله عليه وسلم - نفسه في قبر ذي البجادين ومشاركته في دفنه : " ومات بتبوك عبد الله بن عبد نهم المزني ذو البجادين ، فنزل صلى الله عليه وسلم قبره عشاء

---

(١) ذكره الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) لمحمد ناصر الدين الألباني شهرته : الألباني - دار النشر : المكتب الإسلامي - بيروت - سنة الطبع : ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م موقال عنه حديث حسن .

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير - المؤلف : زين الدين المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العرافين بن علي المناوي (المتوفى ١٠٣١ هـ) (٣ / ٦٤١) الناشر : دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة : الأولى ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .

(٣) إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، ١٠٧/٤ - ط - دار النشر دار الكتب العلمية ، ط الأولى ، ١٤٢٠/١٩٩٩ ، بيروت ، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي ، = = نور اليقين في سيرة سيد المرسلين لمحمد بن عفيفي الخضري ١٤/١- المحقق : هيثم هلال ، الناشر : هيثم هلال ، الناشر : جار المعرفة ، بيروت - لبنان-الطبعه الاولى ، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م

(٤) وحلف الفضول كما قال محمد بن اسحاق : أن قبائل من قريش تداعت إلى حلف فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان لشرفه وسنته . وكان حلفهم عنده بنو هاشم وبنو عبد المطلب وبنو أسد بن عبد العزى ، وزهرة بن كلاب وتيم بن مره ، فتعاهدوا وتعاقدوا على ان لا يجدوا مظلوما من اهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس الا كانوا معه وكانوا على من ظلمه حتي يردوا عليه مظلمته فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول وقال رسول الله لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا ما احب لي به حمر النعم ولو ادعى به في الاسلام لأجبت . انظر السيره النبوية لابن هشام (٢٦٦/١)

(٥) انظر : السيرة النبوية لابن كثير - ٢ / ٣٠٧

وهيأه لشقه ، وقد دلاه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما . ثم قال : اللهم إني قد أمسيت عنه راضيا فارض عنه ، فقال عبد الله بن مسعود : يا ليتني كنت صاحب هذا اللحد ".(١)

كما كان للصحابة الكرام رضوان الله عليهم الفضل والسبق في كل أعمال الخير فهم قدوة صالحة للمؤمنين في شتى جوانب الحياة ". (٢) ولما لا وقد قال الله تعالى في حقهم : {مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} [الفتح: ٢٩] .

وهذا ما تمثله الصحابة رضي الله عنهم حين سارع عمر رضي الله عنه ببذل نصف ماله تطوعا لوجه الله ولنصرة دينه فوجد أبا بكر رضي الله قد سبقه وبذل ماله كله (٣) ولعل الرغبة في التميز عند الله ما جعل عثمان بن عفان رضي الله عنه يتطوع بتجهيز جيش العسرة ، وجعلته ينفق قافلة له كلها لوجه الله سبحانه وتعالى . (٤)

وهناك نماذج كثيرة للعمل التطوعي من حياة الصحابة الكرام منها :-

١- حلب الخليفة الراشد أبي بكر الصديق لجواري الحي أغنامهم قبل الخلافة وبعدها : فقد ذكر عنه أنه (كان يحلب للحي أغنامهم ، فلما بويع بالخلافة قالت جارية من الحي : الآن لا تحلب لنا منائح دارنا ، فسمعها أبو بكر رضي الله عنه فقال : بلى والله لأحلبنها لكم ، وإني لأرجو أن لا يغيرني ما دخلت فيه عن خلق كنت عليه ، فكان يحلب لهم ". (٥)

---

(١) انظر : تاريخ الطبري – الكتاب : تاريخ الأمم والملوك – المؤلف : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى : ٣١٠ هـ – ٢ / ٣٥٤ – الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ .

(٢) انظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٤/ ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

(٣) انظر : السيرة الحلبية فيس سيرة الأمين المأمون – المؤلف : علي بن برهان الدين الحلبي – ٣ /١٠٠ . سنة الولادة ٩٧٥ / سنة الوفاة ١٠٤٤ – الناشر : دار المعرفة – سنة النشر : ١٤٠٠ – مكان النشر : بيروت .

(٤) البداية والنهاية – المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤ هـ) ٧/٥ – حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه : علي شيري – الناشر : دار إحياء التراث العربي – الطبعة : طبعه جديدة محققه / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .

(٥) انظر : البداية والنهاية – المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤ هـ) ٧/٥ – حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه : علي شيري – الناشر : دار إحياء التراث العربي – الطبعة : طبعه جديدة محققه / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .

٢- عمل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وزوجته أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم أجمعين في مساعدة امرأة في المخاض إذ أعد لها عمر رضي الله عنه الطعام وساعدته زوجته في الولادة ". (١)

٣- وعثمان بن عفان رضي الله عنه حين تطوع بتجهيز جيش العسرة ، وتطوع فاشترى بئراً لأهل المدينة ". (٢)

٤- وكان علي رضي الله عنه يكنس بيت المال ويصلي فيه يتخذه مسجدا رجاء أن يشهد له يوم القيامة ". (٣)

٥- المرأة التي كانت تقم المسجد:

و لقد كان للمرأة المسلمة دور بارز في العمل التطوعي في حياة النبي-صلى الله عليه وسلم-فها هي امرأة متطوعة لتنظيف المسجد وصيانته .(٤)

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد ففقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها بعد أيام فقيل له: إنها ماتت فقال: (فهلا آذنتموني فأتي قبرها فصلى عليها)(٥) وهذه النماذج وغيرها تدل على التزام الصحابة رضوان الله عليهم بالعمل التطوعي ، وحرصهم عليه طاعة لله عز وجل وإدراكاً منهم أنه مطلب شرعي يثاب القائم به إن شاء الله .

المطلب الثاني : المتطوع يتخلق بخلق الإيثار :-

إن من أهم الآثار التي تنمو لدي المسلم من ممارسة العمل التطوعي والنشاط في أدائه على المستوى الفردي والجماعي ، هو تحلي المسلم بالإيثار حيث يؤثر إخوانه المحتاجين على نفسه فيقدم راحته على راحتهم ومتطلباتهم على متطلباته ، وهذا ما أبرزه القرآن الكريم في الأنصار الذين قدموا نموذجاً في الإيثار المتطوع به لم يعرف التاريخ مثله ، فكان أحدهم يشاطر أخاه المهاجر ماله وأرضه وكل ما يملك عن رضا وسعادة فقال الله عز وجل فيهم : {وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [الحشر: ٩]

---

(١) انظر : البداية والنهاية – ٥ / ٧ .

(٢)انظر : تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير و الاعلام – تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد ب عثمان الذهبي ٦٤٣/٣ – دار النشر : دار الكتاب العربي – مكان النشر : لبنان ، بيروت – سنة النشر ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م – الطبعة : الاولى – تحقيق د: عمر عبد السلام تدمري .

(٣) انظر : مختار الصحاح للإمام أبو بكر الرازي ٢٢٥/١ ، و انظر : لسان العرب ٧/ ٧٤ ، ٧٥ .

(٤) انظر : موقع شبكة الألوكة – خطبة بعنوان – العمل التطوعي في الاسلام – الاستاذ / السيد مراد سلامة – تاريخ الإضافة: ٢٠١٦/١٠/١٨ ميلادي – ١٤٣٨/١/١٦ هجري

(٥) أخرجه الإمام ابن ماجه – كتاب : الجنائز – باب : بَابُ مَا جَاءَ فِي الصَّلَاةِ عَلَى الْقَبْرِ (١/ ٤٨٩) برقم ١٥٢٧

والإيثار: تقديم الغير على النفس في حظوظ الدنيا رغبة في حظوظ الآخرة ، والخصاصة : الفقر والحاجة (١).

والإيثار على النفس مع الحاجة قيمة عليا ، يفعلها المتطوع إذ يؤثر غيره على نفسه براحته وماله وجهده وعلمه إلى غير ذلك .

كما ذكر القرآن الكريم مثلا آخر لمن يؤثرون غيرهم على أنفسهم بإطعامهم مهما كانت حاجتهم للطعام وذلك ابتغاء وجه الله عز وجل قال تعالى : { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا } [الإنسان: ٨، ٩] " { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ } أي : وهم في حال يحبون فيها المال والطعام ، لكنهم قدموا محبة الله تعالى على محبة نفوسهم ، ويتحرون في إطعامهم أولى الناس وأحوجهم { مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا } ويقصدون بإنفاقهم وإطعامهم وجه الله تعالى ، ويقولون بلسان الحال :{ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا } أي : لا جزاء ماليا ولا ثناء قوليا "(٢) . وإنما تطوعا لوجه الله عز وجل ولذلك يجدر بكل مسلم أن يتصف بالإيثار يربي أبناءه عليه ، وتهتم وسائل التربية والإعلامية بنشره وحث الناس عليه.

المطلب الثالث:ـ المتطوع يتخلق بخلق التواضع :

إن من أهم الأخلاق التي يثمرها العمل التطوعي في نفوس المتطوعين ، أنه يزرع في نفوس هؤلاء الأفراد التواضع للناس ولين الجانب لهم فلا يترفعون على نفعهم ونجدتهم ، متبعين له ولعل هذا ما يفهم من خطاب القرآن الكريم للنبي في قوله تعالى : {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ } [آل عمران: ١٥٩] أي برحمة الله لك ولأصحابه منّ الله عليك أن تواضعت لهم وألنت لهم جانبك ، وخفضت لهم جناحك ، وترققت عليهم ، وحسنت لهم خلقك ، فاجتمعوا عليك وأحبوك ، وامتثلوا أمرك { وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا } أي : سيء الخلق{ غَلِيظَ الْقَلْبِ } : أي قاسيه { لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ } لأن هذا ينفرهم ويبغضهم لمن كان فيه سوء الخلق "(٣).

---

(١) انظر : جامع البيان (تفسير الطبري) – ٢٣ / ٢٨٤ تفسير ابن كثير /- ٧٠/٨ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني – صـ ١٧٢٨ – ط – مكتبة الأخيار للنشر – الرياض – السعودية – تفسير السعدي – ١ / ٨٥٠ .

(٢) انظر : تفسير السعدي ص٩٠١

(٣) تفسير السعدي صـ ١٥٤ .

فمن أوجب الواجبات ، وأهم المهمات، الاقتداء بأخلاق النبي صلى الله عليه وسلم الكريمة، ومنها التواضع .

ولعل من تواضعه صلى الله عليه وسلم حمله الأحجار مع الصحابة رضوان الله عليهم في بناء المسجد (١) ومساعدته صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق (٢) مما حدى بالصحابة رضوان الله عليهم إلى الاجتهاد في هذا العمل .

وقال الله تعالى عن صفات المؤمنين : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ } [المائدة: ٥٤] { أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ } هذه صفات المؤمنين الكُمَّل أن يكون أحدهم متواضعا لأخيه ووليه ، متعززا على خصمه وعدوه . (٣)

" والمعنى: إن من صفات هؤلاء القوم الذين يأتي الله بهم بدل الذين كفروا بعد إيمانهم، أنهم أرقاء على المؤمنين، عاطفون عليهم متواضعون لهم، تفيض قلوبهم حنوا وشفقة بهم. وأنهم في الوقت نفسه أشداء على الكافرين، ينظرون إليهم نظرة العزيز الغالب، لا نظرة الضعيف الخانع.(٤)

المطلب الرابع : المتطوع يتخلق بخلق الجدية :

في وقت لوحظ فيه الميل الشديد إلى الرفاهية لدى شريحة ليست بالقليلة من الشباب ،يأتي العمل التطوعي كأحد أهم المؤثرات في نفوس المتطوعين ، حيث يجعلهم أكثر جدية وأكثر بعداً عن الرفاهية الزائدة التي قد تؤدي إلى هلاك الأفراد ، بل والأمم . وقد ربط القرآن الكريم بين الرفاهية الزائدة وبين الدمار والهلاك فقال تعالى : {وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا } [الإسراء: ١٦]

(١) انظر : تفسير القرآن لا بن كثير ١٣٦/٣ .
(٢) انظر : لسان العرب ١٧١/١٥ ، وانظر : مختار الصحاح ٢٢٠/١ .
(٣) انظر : تفسير ابن كثير (٣/ ١٣٦) ، المعاصي وآثارها على الفرد والمجتمع تأليف / حامد بن محمد المصلح – صـ ٣٠١ – ط – مكتبة الضياء الطبعة الثانية ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م – جدة .
(٤) انظر : التفسير الوسيط لطنطاوي (٤/ ١٩٧، ١٩٨)

كما أن المترف ترفاً زائداً لا يصمد وقت الشدائد غالباً ، فهو لا يستطيع مساعدة نفسه فضلاً عن مساعدة غيره قال الله تعالى : {أَوَمَنْ يُنَشَّأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ } [الزخرف: ١٨]

والمعنى أن " مَنْ تُجْعَلُ لَهُ الْحِلْيَةُ مَنْ أَوَّلِ أَوْقَاتِ كَوْنِهِ وَلَا تُفَارِقُهُ، وَالنَّشْءُ فِي الْحِلْيَةِ كِنَايَةٌ عَنِ الضَّعْفِ عَنْ مُزَاوَلَةِ الصِّعَابِ بِحَسَبِ الْمُلَازَمَةِ الْعُرْفِيَّةِ فِيهِ." (١)

ولذا فالتربية على الجدية ، تعين على تقدير النعم ، واحترام مقدرات الوطن ، ولذا لابد من غرسها في نفوس المتربين .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ" (٢)

وباب العمل التطوعي باب عظيم ، وميدان واسع لتدريب الشباب على الجلد والمسئولية في خدمة الوطن .

المطلب الخامس : المتطوع يقدر قيمة الوقت .

" تُثبت بعض الدراسات أن وقت الفراغ إذا لم يكن سبباً في الانحراف فهو يهيئ بيئة مناسبة ومناخا خصبا للانحراف " (٣)

هذا إذا لم يستغل استغلالاً فعالاً لصالح الفرد ولخدمة قضايا المجتمع ، التي منها نفع المجتمع بالأعمال التطوعية . والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد أنه أشار في كثير من المواضع إلى

قيمة الوقت وعظيم قدره وفي ذلك تنبيه للمسلم أن يهتم به ويحسن استغلاله ولا يهدره قال تعالى : {وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ }[الفجر: ١ – ٤]

وقال تعالى : {وَالضُّحَى (١) وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى} [الضحى: ١، ٢]

وقال تعالى : وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (٣) [العصر]

كما أن النبي صلى الله عليه وسلم ينبه على أهمية الوقت في قوله :(نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ)(١)

---

(١) انظر : تفسير التحرير والتنوير –٢٢٨/٢٥ .

(٢) الحديث أخرجه الإمام البخاري – كتاب العتق – باب : العبد راع في مال سيده ٢ / ٩٠٢ برقم ٢٤١٩

(٣) انظر بحث د/ تيسير بن حسين السعيدين صـ ٣٥ بعنوان دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف – مجلة البحوث الأمنية العدد٣٠ – المجلد ١٤ .

فمع أن الفراغ نعمة ، إلا أن كثيراً من الشباب يستغلونه في الفساد والانحراف ، أو على الأقل يضيعونه فيما لا يفيد .

" إن الفراغ الذي لا يستغل عند كثير من الأسر يدمر الكفاءات والمواهب وينفيها وراء ركام هائل من الاستهانة والاستكانة ، كما تختفي معادن الذهب في المناجم المجهولة ويترتب على هذا الإهدار الشنيع لقيمة العمل والوقت مصائب لا حصر لها من الفساد والانحراف ، إننا نجد بعض الشباب معافى في بدنه يتوفر له الوقت الطويل ، ومع ذلك يضطرب في هذه الحياة بلا أمل يحدوه ولا عمل يشغله ، ولا رسالة يخلص لها ويصرف عمره لإنجازها ألهذا خلق الناس ؟ كلا (٢) إن الله عز وجل يقول : {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} [المؤمنون: ١١٥] والخلاصة أن الأعمال التطوعية باب من الخير واسع ينبغي توجيه طاقات الشباب واستثمار أوقاتهم للبذل فيه لينفعوا أنفسهم وأمتهم .

المطلب السادس : المتطوع يتسم بالمبادرة :

من أهم ثمار العمل التطوعي لدى الفرد أن يتصف هذا الفرد بالمبادرة ، فهي صفة تحدوه على الالتزام والاتقان والمسارعة إلى العمل حتى وإن لم يطلب منه ، بل وأدائه بهمة عالية .

والناظر في القرآن الكريم يجد أنه اهتم بإبراز النماذج المختلفة للعمل التطوعي ، والتي تتسم بالمبادرة ولعل من أبرز هذه النماذج :

١- قصة سيدنا موسى – عليه السلام – حين تطوع فسقى غنم الفتاتين قال الله تعالى : {وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ } [القصص: ٢٣، ٢٤]

وفي ذلك نموذج لشباب المسلمين في النخوة والشجاعة والمروءة والقوة والمبادرة بالتطوع لمساعدة المحتاجين .

٢- قصة ذي القرنين إذ درء فساد يأجوج ومأجوج عن المستضعفين تطوعاً : قال تعالى : {حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ

---

(١) اخرجه الامام البخاري – كتاب : الرقاق – باب : ما جاء في الصحة والفراغ والا عيش الا عيش الآخره – ٥ /٢٣٥٥ برقم ٦٠٤٩ .

(٢) مقال للدكتور ناصر بن عبد الله التركي / بعنوان : الوظيفة الأمنية للأسرة : دراسة تحليليه للمعوقات من وجهة النظر الشرعية صـ ٤٢ – مجلة البحوث الأمنية – عدد : ٣٤ المجلد ١٥ شعبان ١٤٢٧ هـ سبتمبر ٢٠٠٦ م .

يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا } [الكهف: ٩٣ – ٩٨]

٣- قصة الخضر عليه السلام حين بادر بالتطوع ببناء الجدار للغلامين ليحافظ لهم على ثروتهما قال تعالى : {وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا} [الكهف: ٨٢]

٤- هدهد سليمان عليه السلام حيث بادر بالتطوع بإخبار سليمان عليه السلام بخبر القوم ، وما نتج عن مبادرته بالخير في اسلام أمة بأسرها قال تعالى : { وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ (٢١) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤) أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ } [النمل: ٢٠ – ٢٦]

فقد تطوع الهدهد بإتيانه الخبر الذي به انتقلت أمة من الضلال إلى الهداية دون أن يلزمه بذلك سيدنا سليمان عليه السلام ، بما يؤكد أثر التطوع وأنه يربي المتطوع على روح المبادرة وعدم انتظار التكليف .

٥- ومن نماذج المبادرة الواردة أيضاً في القرآن الكريم قصة الرجل (١)الذي ذكر في قوله تعالى : { وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (٢٠) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (٢١) وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٢) أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ (٢٣) إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ

(١) قيل كان اسمه حبيب بن مري انظر : تفسير الطبري ١٩ / ٤١٩ .

مُبِينٍ (٢٤) إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ (٢٥) قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ (٢٧) } [يسن: ٢٠ : ٢٧]

فهذا الرجل قد تطوع بدعوة قومه إلى الهدى واتباع المرسلين ، دون أن يلزمه أحد بذلك وقد تحمل عواقب ذلك في الدنيا فاستحق حسن العاقبة عند الله عز وجل في الآخرة .

ومن النماذج الواردة في السنة التي تدل على أن المتطوع مبادر بالخير دائماً :-

١- قال النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " بَيْنَا رَجُلٌ بِطَرِيقٍ، اشْتَدَّ عَلَيْهِ العَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا، فَنَزَلَ فِيهَا، فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ، يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الكَلْبَ مِنَ العَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ البِئْرَ فَمَلاَ خُفَّهُ مَاءً، فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ "، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنَّ لَنَا فِي البَهَائِمِ لَأَجْرًا؟ فَقَالَ: «فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ» (١).

٢-وقال رسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ وَجَدَ غُصْنَ شَوْكٍ عَلَى الطَّرِيقِ فَأَخَّرَهُ، فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ»(٢).

٣- قصة الصحابي الجليل الحباب بن المنذر رضي الله عنه في غزوة بدر واقتراحه على النبي صلى الله عليه وسلم بالوقوف على الماء ، وما كان لهذه المبادرة بعد فضل الله من انتصار المسلمين (٣).

٤- قصة سيدنا سلمان الفرسي رضي الله عنه ، وكيف بادر باقتراح حفر الخندق على رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق وكان لهذه المبادرة بعد فضل الله التأثير العظيم في انتصار المسلمين في هذه الغزوة (٤).

٥-الصحابي الذي اقترح بنصب المجانيق في غزوة الطائف (٥).

---

(١) أخرجه الامام البخاري – كتاب : المساقاة – باب فضل سقي الماء – ٢ / ٨٣٣ برقم ٢٢٣٤ .

(٢) أخرجه الامام البخاري – كتاب : الجامعة والإمامة – باب : فضل التهجير إلى الظهر – ١ / ٢٣٣ برقم ٦٢٤ .

(٣) انظر : المغازي – المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ) – تحقيق: مارسدن جونس – الناشر: دار الأعلمي – بيروت –الطبعة: الثالثة – ١٤٠٩/١٩٨٩. – عدد الأجزاء: ٣- ٥٣/١والرحيق المختوم ص ١٩١

(٤) الرحيق المختوم – المؤلف: صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ) – الناشر: دار الهلال – بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع) – الطبعة: الأولى –عدد الأجزاء: ١- ص٢٧٧

(٥) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء – المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) – صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء – الناشر: الكتب الثقافية – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤١٧ هـ – عدد الأجزاء: ٢- ٣٤٥/١

* **وتجدر الإشارة** هنا إلى نموذج رائد من النماذج المعاصرة للعمل التطوعي وهو : "مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية".(١)

فهو مركز يمد يد العون إلى المجتمعات المنكوبة والمتضررة حول العالم ، عبر برامج ومشاريع إغاثية وإنسانية تخفف من معاناتها لتعيش حياة كريمة.

أسسه الملك سلمان – حفظه الله – " وقال عنه :" فإننا نعلن تأسيس ووضع حجر الأساس لهذا المركز الذي سيكون مخصصاً للإغاثة والأعمال الإنسانية، ومركزاً دولياً رائداً لإغاثة المجتمعات التي تُعاني من الكوارث بهدف مساعدتها ورفع معاناتها لتعيش حياة كريمة.

وإننا بهذه المناسبة نُعلن عن تخصيص مليار ريال للأعمال الإغاثية والإنسانية لهذا المركز، إضافة إلى ما سبق أن وجّهنا به من تخصيص ما يتجاوز مليار ريال استجابة للاحتياجات الإنسانية والإغاثية للشعب اليمني الشقيق" ويعد المركز من أهم المراكز الرائدة في العمل التطوعي في العصر الحديث " (٢).

فهذه القصص رغم إيجازها الشديد فإنها تبين قدر العمل التطوعي وأثره في غرس صفة المبادرة لدي المتطوع ولذا على المسلمين إحياء هذا القصص والفخر بها كنماذج رائدة للعمل التطوعي ذكرها القرآن الكريم ، وذكرتها السنة النبوية .

---

(١) انظر : موقع : مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

(٢) إحصائيات عامة لمشاريع المركز (المنجزة – قيد التنفيذ) حتى ٣١- أكتوبر – ٢٠١٩
التكلفة الإجمالية : ٣,٧٥٣,٦٥٣,٣٣٣
عدد الدول المستفيدة:٤٥
أكثر الدول تلقيًا للمساعدات :" اليمن – سوريا – فلسطين الصومال
عدد المشاريع : ١٠٨٧
عدد الشركاء : ١٦٨
البرامج الإنسانية النوعية مشروع إعادة تأهيل الأطفال المجندين والمتأثرين بالنزاع المسلح فى اليمن
٤٠٠مستفيد مباشر من الأطفال منذ بداية المشروع حتى تاريخه.
٩,٦٠٠ مستفيدين غير مباشرين من أولياء أمور الأطفال منذ بداية المشروع حتى تاريخه.
المشروع السعودي لنزع الألغام فى اليمن١٠٤,٤١٨ ما تم نزعه
المساعدات المقدمة للزائرين فى المملكة ٩,٨٦٨,١٧٩,٤٢٢
برنامج الأطراف الصناعية – عدد المستفيدين : ٢,٥٥٩ مستفيد . انظر : موقع : مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.

المبحث الثالث: آثار العمل التطوعي على المجتمع :

المطلب الأول :العمل التطوعي سبب من أسباب المحافظة على المال العام [1] :

مفهوم المال العام : هو ما تعود ملكيته إلى الأمة ، والمال لا يكون عاماً إلا إذا توافر فيه شرطان، هما

١ – أن يكون خاصاً بالأمة أو الدولة.

٢ – أن يخصص للمنفعة العامة؛ فالأصل في المال العام أن يكون حقاً لجميع أفراد الأمة.[٢]

ومن الأمثلة على المال العام في العصر الحديث: المرافق العامة التي تضعها الدولة تحت تصرف أبناء الأمة جميعاً؛ مثل المدارس، والمستشفيات، والطرقات العامة، والجسور، والقلاع، والحصون، فالمال العام يشمل أموالاً منقولة وأخرى غير منقولة .[٣]"

---

(١) مفهوم المال لغة : من مُلتَ وتمولتَ: معناه كثر مالك ، قال ابن الأثير: المال في الأصل ما يُملك من الأعيان، وأكثر ما يطلق المال عند العرب على الإبل لأنها أكثر أموالهم انظر : لسان العرب – لابن منظور، ، (بيروت: دار صادر، ١٩٥٦م)، مادة:مول، ج٦٣٦/١١،الاقتصاد الاسلامي مصادر وأسسه (دراية مقارنة) –لحسن الشاذلي – دار الاتحاد العربي – ص ٥٣– عام ١٩٧٩م ١٣٩٩هـ ، الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية، للشيخ / محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربي ، ص ٥١ ، النظام المالي والاقتصادي في الإسلامي – د / حسين حامد محمود ، ط –دار البشر الدولي – الطبعة الثانية – ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م – السعودية ، ص٥٥ مفهوم المال اصطلاحاً : جاء تعريف الفقهاء للمال متقارب نوعا ما لأنه مستخلص من المعنى اللغوي غالبا، وإن تعددت في بعض الأحيان ألفاظهم، واختلفت عباراتهم ومنها .

١– المال هو ما يميل إليه طبع الإنسان، ويمكن ادخاره إلى وقت الحاجة .

٢– " المال هو ما يمكن حيازته وإحرازه، والانتفاع به انتفاعا معتادا"

٣– " لا يقع اسم مال إلا ماله قيمة، يباع بها، ويلزم متلفه، وما لا يطرحه الناس عادة" انظر : درر الحكام شرح مجلة الأحكام – المادة: ١٢٦ من مجلة الأحكام العدلية، علي حيدر: ، تعريب: فهمي الحسيني، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م)، ج١/ص ١١٥.، ٥٠١، الفقه الإسلامي وأدلته – لوهبة الزحيلي، ، ط٣، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٩م)، ج٤/ ص٤٠؛ محمد أبو زهرة، الملكية ونظرية العقد، (دار الفكر العربي)، ص٤٧ ، ص ٥١؛ مصطفى شلبي، المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي، (دار النهضة العربية، ١٩٨٣م)، ص٣٣٠، الأشباه والنظائر – المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر:، (دار الفكر)، ص ١٩٧ ، النظام المالي والاقتصادي في الإسلامي – د / حسين حامد محمود ، ص٥٥ ، الاقتصاد الاسلامي مصادر وأسسه (دراية مقارنة) –لحسن الشاذلي – ص ٥٦، ٥٧، ، الملكية في الشريعة الإسلامية –طبيعتها ووظيفتها وقيودها: عبد السلام داوود العبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط١ ،٢٠٠٠م: ص٢١٠ .

(٢) انظر : حماية المال العام: دراسة مقارنة ، لمحمد عبد الحميد أبو زيد، ،. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م. ص ١١ – ١٢ ، بحث بعنوان أهمية التربية الإسلامية في المحافظة على المال العام ، عبدالرحمن صالح عبدالله ، المصدر: مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية – موقع شبكة الألوكة تاريخ الإضافة: ٢٠٠٧/٢/٢٦ ميلادي – ١٤٢٨/٢/٨ هجري

(٣) انظر : تحريم التلاعب بالمرافق والممتلكات العامة ، لمازن حمدان" مجلة الهداية، مجلة إسلامية تصدرها وزارة العدل والشؤون الإسلامية بدولة البحرين، ٢٠٢ (ذو الحجة / يونيو ١٩٩٤م)، ٧٤ – ٧٦.

وقد أمر الله عز وجل بالمحافظة على المال العام باعتباره اعمـــاراً لـــلأرض ، واعمـــار الارض مأمور به ، ولن يكون ذلك الإعمار إلا بالنهوض لإصلاحها ومراعاة مصالح مـــن فيهـــا قال تعالى :{هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا } [هود: ٦١]

كما أن الله عز وجل هو الذي اختار الإنسان خليفة له في هذه الارض قال تعالى:{وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً } [البقرة: ٣٠]

وهذه الخلافة تقتضي اتخاذ التدابير اللازمة لإصلاح الأرض ومنع الفساد عنها ولاشك أن العمل التطوعي أحد الوسائل لتحقيق هذه الغاية .

كما أمر الله عز وجل بالتعاون على البر والتقوى قال الله تعالى : {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِـــرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } [المائدة: ٢]

ومن التعاون على البر : التطوع بعمل الخير ونفع الناس ، ومنع كل مظـــاهر الاعتـــداء على المال العام ، لأن أي اعتداء يعني تقصير الانسان في خلافته للأرض ، واهمالاً لما أمر الله عز وجل به من إعمار للأرض .

من مظاهر الاعتداء على المال العام :

يتخذ الاعتداء على المال العام أشكالاً متعددة منها:

١ – **الإتلاف:** قد يقوم بعض أفراد المجتمع بتخريب المباني والحدائق وأثاث المدارس أو إتـــلاف الأشجار بصورة متعمدة . (١)

وكل اتلاف للمال العام أو الخاص محرم شرعاً لعموم قوله تعالى : {وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا } [الأعراف: ٥٦]

٢ – الاستيلاء على المال العام : ويقصد به أن يضم شخص بصور مباشرة جزءاً من المال العام إلى ماله الخاص، ويكون الاستيلاء بطرق متعددة، منها: الاختلاس، والنصب، والاحتيـــال، وقد يكون الاستيلاء بطريقة غير مباشرة؛ كأن يسهل لشخص آخر الحصول على المال العام مقابل الحصول على جزء منه. (٢)

---

(١) انظر : بحث بعنوان أهمية التربية الإسلامية في المحافظة على المال العام ، عبـــدالرحمن صـــالح عبـــدالله ، المصدر: مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية – موقع شبكة الألوكة تاريخ الإضافة: ٢٠٠٧/٢/٢٦ ميلادي – ١٤٢٨/٢/٨ هجري

(٢) انظر : "الحماية الجنائية للمال العام." مصطفى طاهر مجلة الأمن العام، ٠٤٤ (شـــوال ١٣٨٨هـــ / ينـــاير ١٩٦٩م) ص ٦٢ – ٦٣]

وكل استيلاء من الإنسان على مال ليس من حقه محرم شرعاً لعموم قوله تعالى : {وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ } [البقرة: ١٨٨]

كما يدل على ذلك ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَيْبَرَ، فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْنَا فَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا وَرِقًا، غَنِمْنَا الْمَتَاعَ وَالطَّعَامَ وَالثِّيَابَ، ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الْوَادِي، وَمَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدٌ لَهُ، وَهَبَهُ لَهُ رَجُلٌ مِنْ جُذَامٍ يُدْعَى رِفَاعَةَ بْنَ زَيْدٍ مِنْ بَنِي الضُّبَيْبِ، فَلَمَّا نَزَلْنَا الْوَادِيَ، قَامَ عَبْدُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحُلُّ رَحْلَهُ، فَرُمِيَ بِسَهْمٍ، فَكَانَ فِيهِ حَتْفُهُ، فَقُلْنَا: هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَلَّا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ الشَّمْلَةَ لَتَلْتَهِبُ عَلَيْهِ نَارًا أَخَذَهَا مِنَ الْغَنَائِمِ يَوْمَ خَيْبَرَ لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ»، قَالَ: فَفَزِعَ النَّاسُ، فَجَاءَ رَجُلٌ بِشِرَاكٍ أَوْ شِرَاكَيْنِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَصَبْتُ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «شِرَاكٌ مِنْ نَارٍ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ» [١]

٣ – الغش: وأكثر ما يكون هذا في تنفيذ العقود المتعلقة بالمال العام؛ فبعض الشركات التي تقوم بتنفيذ عقود المقاولات والأشغال العامة لا تفي بالشروط التي يتم الاتفاق عليها، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن الغش حيث قال : «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»[٢]

ويزداد الغش كلما قلت الرقابة على تنفيذ تلك العقود. ومما يساعد على الغش تقديم الرشوة للموظف المسؤول عن مراقبة التنفيذ، ولا جدال في أن انتشار الرشوة يضر بالمال العام ضرراً كبيراً. [٣]

ولهذا جاء تحذير الإسلام من الرشوة، وتهديد الراشي والمرتشي من عذاب الله يوم القيامة، يدل على ذلك ما روي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرَّاشِيَ وَالمُرْتَشِيَ فِي الحُكْمِ.) [١]

---

(١) أخرجه الإمام مسلم – كِتَابُ : الْإِيمَانَ– بَابُ: غِلَظِ تَحْرِيمِ الْغُلُولِ، وَأَنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ (١/ ١٠٨) برقم (١١٥) ومعنى : (يحل رحله) الرحل هو مركب الرجل على البعير (فكان فيه حتفه) أي موته وجمعه حتوف ومات حتف أنفه أي من غير قتل ولا ضرب (الشملة) كساء صغير يؤتزر به (بشراك) الشراك هو السير المعروف الذي يكون في النعل على ظهر القدم.

(٢) أخرجه الإمام مسلم – كِتَابُ : الْإِيمَانَ– بَابُ: قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»– (١/ ٩٩) برقم (١٠١)

(٣) انظر : جرائم الأموال العامة أمجد العمروسي،. الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، (١٩٩١م) ص٢١٧]

٤ – الإهمال: قد يرتكب الموظف في حق المال خطأً تترتب عليه جوانب جسيمة تضر بذلك المال، ويقصد بالإهمال عدم بذل المسؤول الجهد الذي يتطلبه عمله أو وظيفته، فالحارس المسؤول عن حراسة المبنى المدرسي يعد معتدياً على المال العام إذا ما أهمل في أداء وظيفته، وترك المدرسة دون حراسة معظم ساعات اليوم. (٢)

وكل هذه مظاهر للتفريط التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال : «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»(٣)

ومن هنا تأتي أهمية العمل التطوعي من جميع فئات المجتمع ، بالمحافظة على المال العام ، ونشر الوعي بين مؤسسات المجتمع المختلفة بأهمية المحافظة عليه .

المطلب الثاني : العمل التطوعي ينمي الشعور بالمسئولية الاجتماعية:-

يعد الشعور بالمسئولية الاجتماعية لدى الأفراد أحد أهم الآثار المترتبة على ممارسة العمل التطوعي وذلك لأن الإسلام يهدف إلى ائتلاف القلوب والمشاعر ، وتقوية الروابط بين جميع المؤمنين ، وهذا ما يحققه العمل التطوعي قال تعالى :(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) الحجرات/١٠] هذا عقد، عقده الله بين المؤمنين، أنه إذا وجد من أي شخص كان، في مشرق الأرض ومغربها، الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، فإنه أخ للمؤمنين، أخوة توجب أن يحب له المؤمنون، ما يحبون لأنفسهم، ويكرهون له، ما يكرهون لأنفسهم " (٤).

وهذه المحبة تجعل المسلم قلقا على أخيه المسلم لا تقر له عينٌ وهو يراه يحتاج إلى مساعدته ، رحيماً به ، حريصاً على مصلحته ، متحمساً للقيام بما ينفعه ، تكليفاً أو تطوعاً ، انطلاقاً من الرحمة التي وصف الله عز وجل بها المؤمنين فيما بينهم قال الله تعالى :{مُحَمَّدٌ

---

(١) أخرجه الإمام الترمذي – أَبْوَابُ الأَحْكَامِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – بَابُ: مَا جَاءَ فِي الرَّاشِي وَالمُرْتَشِي فِي الحُكْمِ – (٣/ ١٥)برقم ١٣٣٦

(٢) انظر : بحث بعنوان أهمية التربية الإسلامية في المحافظة على المال العام ، عبدالرحمن صالح عبدالله ، المصدر: مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية – موقع شبكة الألوكة تاريخ الإضافة: ٢٠٠٧/٢/٢٦ ميلادي – ١٤٢٨/٢/٨ هجري

(٣) أخرجه الإمام مسلم – كتاب : الامارة – بَابُ : فَضِيلَةِ الْإِمَامِ الْعَادِلِ، وَعُقُوبَةِ الْجَائِرِ، وَالْحَثِّ عَلَى الرِّفْقِ بِالرَّعِيَّةِ، وَالنَّهْيِ عَنْ إِدْخَالِ الْمَشَقَّةِ عَلَيْهِمْ–(٣/ ١٤٥٩)برقم (١٨٢٩)

(٤) انظر : تفسير السعدي ص ٨٠٠

رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا} [الفتح: ٢٩]

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) (١)

وقال صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عمر – رضي الله عنهما : (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)(٢) قال الإمام النووي رحمه الله تعالى : " فِي هَذَا فَضْل إِعَانَة الْمُسْلِم ، وَتَفْرِيج الْكُرَب عَنْهُ ، وَسَتْر زَلَّاته ، وَيَدْخُل فِي كَشْف الْكُرْبَة وَتَفْرِيجهَا مَنْ أَزَالَهَا بِمَالِهِ أَوْ جَاهِهِ أَوْ مُسَاعَدَته ، وَالظَّاهِر أَنَّهُ يَدْخُل فِيهِ مَنْ أَزَالَهَا بِإِشَارَاتِهِ وَرَأْيه وَدَلَالَته . " (٣) وكل ذلك من الأعمال التطوعية.

وقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:(أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاَةِ وَالصَّدَقَةِ، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: صَلاَحُ ذَاتِ البَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ البَيْنِ هِيَ الحَالِقَةُ.)(٤)

وقال صلى الله عليه وسلم : (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم) (٥)

والاهتمام ليس كلاماً وإنما فعل ومنه التطوع لهم لرفع ما ألم بهم من حاجة أو ضرر.

---

(١) أخرجه الامام مسلم – كتاب البر والصلة الآداب – باب : تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم .– (٢٠/٨) برقم ٦٧٥١ .

(٢) أخرجه الإمام البخاري – كتاب : المظالم – باب : لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه – ٨٦٢/٢ برقم ٢٣١٠ .

(٣) المناهج شرح صحيح مسلم بن الحجاج – المؤلف : أبو زكريا يحي بن شرف بن مري النوري – ١٦ /١٣٥ الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثانية ، ١٣٩٢ .

(٤) أخرجه الإمام الترمذي – (٤/ ٦٦٣) برقم ٢٥٠٩ – وقال الإمام الترمذي : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: هِيَ الحَالِقَةُ لاَ أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ. [حكم الألباني] : صحيح

(٥) أخرجه الامام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في الأوسط – (٧ / ٢٧٠) برقم ٧٤٧٣ – الناشر : دار الحرمين – القاهرة / ١٤١٥ – تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني وقال الامام الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد _ ١٠٤/١) فيه عبد الله بن أبي جعفر الرازي ضعفه محمد بن حميد ووثقه أبو حاتم وأبو زرعه وابن حبان – ط : دار الفكر ، بيروت ، طبعة ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩٢م

والخلاصة أن القرآن الكريم والسنة النبوية قد ورد فيهما ما يؤكد أن نمو الشعور بالمسئولية الاجتماعية لدى المؤمن يعد أثراً من آثار العمل التطوعي ، كما أنه يحدو بالمتطوع إلى النهوض لنصرة أخيه ودفع ما به من ضرر أو حاجة .

المطلب الثالث : العمل التطوعي يعزز الشعور بالولاء للوطن :

" إنّ الولاء للدين يظلّ أولاً في قائمة الولاءات، وما من ولاء يّمكنُهُ أنْ يُنازعَهُ تلك المكانةَ، وأحسب أنّها بداهةٌ :شرعيّةٌ لدى كلّ مسلم. بينما نحتاجُ كثيراً إلى بسط القول تذكيرا بأنّ هذا الولاءَ للدين لا يعارضُ مطلقاً حبّ الأوطان كما أنّه لا يضيقُ ذرعاً بالولاء للوطن ولا هو بالذي يُلقي بظلال تخوّف عقديٍّ على مفهوم المواطنة المنضبطة شرعاً. ذلكّ أنَّ الولاءَ للوطن وفقَ ما تَحدّه الضوابطُ الشرعيّةُ ليس منافياً للولاء للدّين كما أن: المواطنة بمعناها الذي لا يتعارض والدين ليست سوى قيم زكّاها الشرعُ كما سوّغها العقل: الصريح ابتداءً، وإذنْ فإنّه ليومٌ يجبُ أنْ ندْرأ فيه ما نظنّه تعارضاً فيما بين الولاء للدين وبين حّب الأوطان [1].

"إن حب الوطن والولاء له هو تلك العواطف القوية التي يحس بها المواطن نحو وطنه العزيز وتلك الروابط الروحية المتينة التي تشده إليه " (٢)وحب الوطن والانتماء له والسعي لمصلحته والبعد عما يضر به والحرص على وحدته وطاعة ولى أمره في غير معصية الله مطلب شرعي أمر به الإسلام وهو أحد أهم الآثار التي تنمو في داخل من يمارس العمل التطوعي والأدلة من القرآن والسنة على ذلك كثيرة منها قوله تعالى: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) آل عمران/١٠٣] { واعتصموا بِحَبْلِ الله جَمِيعاً } " بدين الإسلام ، أو بكتابه لقوله عليه السلام : « القرآن حبل الله المتين »(٣). { جَمِيعاً } مجتمعين عليه { وَلاَ تَفَرَّقُواْ } أي ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كأهل الكتاب ، و لا تتفرقوا تفرقكم في الجاهلية يحارب بعضكم بعضاً ، و لا تذكروا ما يوجب التفرق ويزيل الألفة " .(٤)

---

(١) انظر : موقع الشرق – مقال بعنوان : «كتابُ الوطنِ» بابُ ما جاء في مشروعيّةِ حُبِّهِ– للاستاذ / خالد السيف . بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٤م

(٢) انظر : الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعليم الإسلام لسليمان عبد الرحمن الحقيق صـ٣٠ – مطابع التقنية بالرياض.

(٣) أخرجه الامام الترمذي – كتاب : فضائل القرآن – باب : فضل القرآن – ١٧٢/٥برقم ٢٦٠٩ ، وقال عنه الشيخ الألباني : ضعيف

(٤) انظر : تفسير البيضاوي – ١ / ٣٧٣.

كما قال تعالى آمراً بطاعة ولى الأمر بعد طاعة الله ورسوله فقال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) النساء/٥٩]

ولاشك أن طاعة ولي الأمر في غير معصية الله تأكيد علي حب الوطن والولاء له ، وحرصاً علي وحدته . والمتأمل في آيات القرآن الكريم يجد أن القرآن الكريم قد أشار إلى أنه ينبغي على الإنسان أن يحرص على بلده ويحبها حرصه علي روحه وحبه لها ولذلك ساوى الله عز وجل بين مفارقة الوطن وبين قتل النفس ودليل ذلك قول الله تعالى : (وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا) النساء/٦٦]

كما ورد في القرآن الكريم ما يساوى بين حب الوطن ومشقة مفارقته وبين العودة عن الدين ومفارقته قال الله تعالى : (قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آَمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ) الأعراف/٨٨]

{ قال الملأ) أي الكفار { الذين استكبروا } عن الإيمان ، أقسموا على أحد الأمرين إخراج شعيب وأتباعه من وطنهم ، أو عودتهم عن دينهم ، سوّوا بين نفيه ونفي أتباعه وبين العود في الملّة وهذا يدلّ على صعوبة مفارقة الوطن إذ قرنوا ذلك بالعود إلى الكفر " (١).

والناظر في سنة النبي صلى الله عليه وسلم يتعجب من شدة حبه صلى الله عليه وسلم لوطنه الأم مكة المكرمة ، ودليل ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم حين هجرته بعد سنوات طوال من إيذاء أهل مكة له وتصدى الكثير منهم لدعوته " علمت أنك خير أرض الله وأحب الأرض إلى الله ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت " (٢) .

كما ورد في الحديث ما يدل على حب النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للمدينة المنورة، وهي وطنه الثاني الذي آواه وواساه ، ودليل ذلك ما ورد عَنْ أَنَس أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، فَأَبْصَرَ دَرَجَاتِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ نَاقَتَهُ ، وَإِنْ كَانَتْ دَابَّةً حَرَّكَهَا ."(٣)

---

(١) انظر : تفسير البحر المحيط – ٥ / ٣٩٧.

(٢) أخرجه الإمام احمد – مسند الكوفيين – حديث عبد الله بن عدى بن الحمراء الزهري رضي الله عنه – (٤ / ٣٠٥) برقم ١٨٧٣٩، وقال عنه الشيخ شعيب الأرنؤوط : حديث صحيح على وهم في إسناده.

(٣) أخرجه الإمام البخاري – كتاب : العمرة – باب : من أسرع ناقته إذا بلغ المدينة ٢ / ٦٣٨ برقم ١٧٠٨

وفي الْحَدِيث دَلَالَة عَلَى فَضْل الْمَدِينَة، وَعَلَى مَشْرُوعِيَّة حُبّ الْوَطَن وَالْحَنِين إِلَيْهِ ، ولــولا أن الأصل في المسلم أن يكون محباً لوطنه لما جعل الله عز وجل الخروج من الوطن والبعد عنه عقوبة للعديد من الجرائم ، ومنها الزاني غير المحصن ، قَالَ الإمام الشَّافِعِيّ : يَكْفِيــهِ مُفَارَقَــة الْوَطَن وَالْعَشِيرَة خِذْلَانًا وَذُلًّا " (١)

وقال عمر بن الخطاب، رضي الله عنه: لولا حب الوطن لخرب بلد السوء.

وكان يقال: بحب الأوطان عمرت البلدان.(٢)

وقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: «مَا قَاسَيْتُ فِيمَا تَرَكْتُ شَيْئًا أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ مُفَارَقَةِ الْأَوْطَانِ»(٣)

*** ومن الولاء للوطن " المحافظة على أمنه":**

إذا كان الولاء للوطن بهذه الدرجة من الأهمية ، فإنه لتجدر الإشارة إلى أن من الولاء له " المحافظة على أمنه " وعدم الإجرام فيه ، سواءً أجرم الشخص بنفسه ، أو ساعد من يجرم ، أو آوى مجرمًا ، عملًا بعموم قوله تعالى {وَلا تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ} أي: لا تخربــوا الأرض بالفساد والمعاصي ، والمقصود النهى عن الفساد. مأخوذ من العيث وهو أشد الفساد. يقال: عثى- كرضى- عثوا إذ أفسد أشد الإفساد.(٤)

كما على ذلك الحديث الذي رواه أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ، قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِــي طَالِب، فَأَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسِرُّ إِلَيْكَ، قَالَ: فَغَضِبَ، وَقَــالَ: مَــا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسِرُّ إِلَيَّ شَيْئًا يَكْتُمُهُ النَّاسَ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَنِي بِكَلِمَاتٍ أَرْبَعٍ، قَالَ: فَقَالَ: مَا هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قَالَ: «لَعَنَ اللهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَــحَ لِغَيْــرِ اللهِ، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، وَلَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ»

ومعنى : (ولعن الله من آوى) أي ضم إليه وحوي (محدثاً) اسم فاعل من أحدث إذا أتــي بجناية ففر إلى من يمنعه من انتصاف خصمه منه فإنه يحرم الحيلولة بينه وبين ما أمر الله به من

---

(١) انظر : فتح الباري لابن حجر - ٣ / ٦٢١- ط- دار المعرفة - بيروت - لبنان ٠

(٢) انظر : المحاسن والمساوئ - المؤلف: إبراهيم بن محمد البيهقي (المتوفى: نحو ٣٢٠هـ) (ص: ١٣٨

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء -المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهــران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) -الناشر: السعادة - بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .

(٤) انظر : تفسير السعدي = تيسير الكريم الرحمن (ص: ٢٩٥) ، التفسير الوسيط لطنطاوي (٥/ ٣١١)

الانتصاف منه. (ولعن الله من غير منار الأرض) جمع منارة وهي العلامة التي تجعل بين الحدين للجارين فيغيرها ويدخلها في أرضه فيكون في معني الغاصب. [1]

والخلاصة : أن الولاء للوطن من أهم آثار العمل التطوعي ، وأنه ليس مجرد شعار أجوف بل إنه يعني أمور منها : حب الوطن ، والحرص على مصلحته ، والمحافظة على مقدراته ، ووحدته ، وطاعة ولي الأمر في غير معصية الله ، والنهوض لخدمة أهله ودفع الضرر عنهم .

المطلب الرابع : العمل التطوعي سد لحاجات المجتمع :

يعد العمل التطوعي باباً عظيماً لسد الكثير من فجوات الحاجة داخل المجتمع ويتمثل هذا في عدة جوانب منها :

أولًا : العمل التطوعي أداة من أدوات التكافل الاجتماعي :

قال تعالى : {وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ } [البقرة: ١٧٧]

" اشتملت هذه الآية عَلَى جُمَلٍ عَظِيمَةٍ وَقَوَاعِدَ عَمِيمَةٍ، وَعَقِيدَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ "(٢)

منها أن يتطوع المؤمن ببذل المال لمن يحتاجه من المسلمين : " : وهو صَحيحٌ شحيحٌ، يأمل العيش ويخشى الفقر .وهو محب له راغب فيه" (٣)

مصداقاً لقول الرسول الكريم من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا قَالَ أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ تَخْشَى الْفَقْرَ وَتَأْمُلُ الْغِنَى وَلَا تُمْهِلُ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ الْحُلْقُومَ قُلْتَ لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ) (٤).

---

(١) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ – المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) – المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم – الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م – عدد الأجزاء: ١١ – (٩/ ٦٢) برقم ٧٢٦٤

(٢) تفسير ابن كثير ط العلمية (١/ ٣٥٤)

(٣) انظر: : تفسير جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي ، أبو جعفر الطبري (المتوفي : ٣١٠ هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر – الناشر : مؤسسة الرسالة – الطبعة : الأولى ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م (٣/٣٤٠) ، تفسير ابن كثير (١ / ٤٨٦) .

(٤) اخرجه الامام البخاري – كتاب : الزكاة – باب أي الصدقة أفضل وصدقة الشحيح الصحيح – ٥١٥/٢ برقم ١٣٥٣

والصدقة من الأعمال التطوعية ولا تكون بالمال فقط ، بل بالمال والبدن والعلم وسائر المنافع .

عن عدي بن حاتم، قال: ذكر النبي صلى الله عليه وسلم النار، فتعوذ منها وأشاح بوجهه، ثم ذكر النار فتعوذ منها وأشاح بوجهه، – قال شعبة: أما مرتين فلا أشك – ثم قال: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجد فبكلمة طيبة»(١)

وصدقة التطوع يجوز أن تكون نقدية وعينية كطعام أو كساء أو علاج ونحوه ، قليلة أو كثيرة ، ولا ترتبط بزمان ولا مكان "(٢)

وقال صلى الله عليه وسلم : (كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ) (٣) فالصدقة عمل تطوعي ، ولا تقتصر على بذل المال ، بل فيها إعانة الملهوف ، ومساعدة المحتاج ، وإماطة الأذى ، وكلها أمور يستطيع الإنسان فعلها ولو لم يكن معه مال

" وَمَقْصُود هَذَا الْبَاب أَنَّ أَعْمَالَ الْخَيْرِ تُنَزَّلُ مَنْزِلَة الصَّدَقَات فِي الْأَجْرِ وَلَا سِيَّمَا فِي حَقِّ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا ، وَيُفْهَمُ مِنْهُ أَنَّ الصَّدَقَةَ فِي حَقِّ الْقَادِرِ عَلَيْهَا أَفْضَل مِنْ الْأَعْمَالِ الْقَاصِرَة ، وَمُحَصَّلُ مَا ذُكِرَ فِي الحَدِيث أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ الشَّفَقَة عَلَى خَلْق اللَّه ، وَهِيَ إِمَّا بِالْمَالِ أَوْ غَيْره ، وَالْمَال إِمَّا حَاصِل أَوْ مُكْتَسَب ، وَغَيْر الْمَالِ إِمَّا فِعْل وَهُوَ الْإِغَاثَةُ وَإِمَّا تَرْك وَهُوَ الْإِمْسَاكُ (٤).

– و قال صلى الله عليه وسلم : (مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ) (٥).وحمل الناس وإطعامهم من الأعمال التطوعية.

---

(١) أخرجه الإمام البخاري – كتاب: الادب – باب: طيب الكلام (٨/ ١١) برقم ٦٠٢٣ –

(٢) انظر : الاسلام وبناء المجتمع ص ٧٣

(٣) أخرجه الامام البخاري – كتاب : الجهاد والسير – باب : من أخذ بالركب ونحوه – ١٠٩٠/٣ برقم ٢٨٢٧ .

(٤) انظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري – المؤلف : أحمد بن علي لن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي – ٣٠٨/٣ – الناشر : دار المعرفة – بيروت ،١٣٧٩ .

(٥) الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم – تأليف : أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري – الكتاب : اللقطة – باب: استحباب المواساة بفضول المال – ١٣٨/٥ برقم ٤٦١٤ – الناشر : دار الجيل بيروت – دار الأفاق الجديدة – بيروت .

– ويقول صلى الله عليه وسلم : (السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّـهِ أَوْ كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ) (١) والسعي على الأرملة والمسكين من الأعمال التطوعية. كل هذه النصوص وغيرها الكثير تؤكد على أهمية العمل التطوعي والحث عليه مما يجعل المسلمين جميعاً ذكوراً وإناثا يشعرون بروح الجسد الواحد المرتبط ببعضه ببعض مادياً ومعنوياً .

كما تكون صدقة التطوع في بذل العلم وتعليم الحرفة وتأهيل العاملين وغير ذلك .

عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أفضل؟ قال: «الإيمان بالله والجهاد في سبيله» قال: قلت: أي الرقاب أفضل؟ قال: «أنفسها عند أهلها وأكثرها ثمنا» قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: «تعين صانعا أو تصنع لأخرق» قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن ضعفت عن بعض العمل؟ قال: «تكف شرك عن الناس فإنها صدقة منك على نفسك»(٢)

ومعنى : (تصنع لأخرق) الأخرق هو الذي ليس بصانع يقال رجل أخرق وامرأة خرقاء لمن لا صنعة له وَلَا يمْتَنع من يعرف الْكِتَابَة إِذا سُئِلَ أَن يكْتب للنَّاس وَلَا ضَرُورَة عَلَيْهِ فِي ذَلِك، فَكَمَا علمه الله مَا لم يكن يعلم فليتصدق على غَيره ممَّن لَا يحسن الْكِتَابَة " . (٣)

وقد اعتبر القرآنُ الكريم الصدقةَ التطوعية قرضًا لله مضمونَ الوفاء قال تعالى: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة: ٢٤٥]. والهدف من هذا كله هو طاعة الله تعالى، والتوسعة على الفقراء والمحتاجين.

وسد حاجاتهم ودفع وطأة الفقر عن كاهلهم ، ومساعدة اقتصاد الدولة في إعانة الفئات المحتاجة .

إن تعاليم الشريعة الإسلامية تهدف إلى تحقيق التكافل بين الأفراد في جميع نواحي الحياة، والفرد في المجتمع المسلم جزءٌ من كل، الفرد مسؤول عن الجماعة، والجماعة مسؤولة عنه .(٤)

---

(١) اخرجه البخاري – كتاب : النفقات – باب : فضل النفقة على الأهل – (٥ / ٢٠٤٧) برقم ٥٠٣٨ .
(٢) أخرجه الإمام مسلم – كتاب: الإيمان – بَابُ : بَيَانِ كَوْنِ الْإِيمَانِ بِاللهِ تَعَالَى أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ(١/ ٨٩) برقم – (٨٤)
(٣) عمدة القاري شرح صحيح البخاري (١٣/ ١٩٢)
(٤) انظر : التأمين في الشريعة والقانون للدكتور كنعان محمد عليان صـ ١٨٦: صـ ١٩٠.

ثانياً : الأعمال التطوعية تخفف العبء عن ميزانية الدولة:

فالأعمال التطوعية بشكل عام والوقف بشكل خاص من أهم الوسائل التي من شأنها أن تخفف العبء عن ميزانية الدولة (١).

إن الأنشطة التي تعالجها الدولة أصبحت متعددة بحيث ترهق كاهلها، وخاصة من الناحية الاجتماعية. فالدولة في هذا العصر أصبحت تحتاج إلى أموال طائلة للرعاية الاجتماعية، وبالتالي أصبح دخلها في أكثر الأحيان لا يفي بهذا الغرض. وفي المقابل أصبح من المتعذر فرض ضرائب جديدة لما لها من أضرار، وكذلك تقلّص القروض والمعونات الخارجية التي أصبحت تهدد سيادة الدول. في ظل هذه الضغوط الاقتصادية والاجتماعية فلا مناص من العودة إلى المجتمع، وإلى القادرين فيه لتقديم المزيد من العطاءات التطوعية.

إن قيام الأعمال التطوعية بتوفير الموارد لتمويل خدمات الرعاية الاجتماعية، يؤدي إلى التخفيف من عجز الميزانية العامة للحكومة، وبالتالي التخفيف من احتياجات المالية، وما يعود به ذلك من توفير إيرادات الحكومة لأغراض أخرى وما يؤدي به ذلك من تخفيض الأعباء على المواطن، من خلال تخفيض الضرائب والرسوم. ولا بد من التذكير أن الإنفاق عن التعليم والصحة والشؤون الاجتماعية، يشكل نسبة كبيرة من الموازنة وهي آخذة في التراجع في العديد من الدول، وظهر من خلال إسهام الدولة في الخدمات الصحية والاجتماعية أن هذه الأخيرة لا تستطيع سد الاحتياجات في هذه القطاعات على الوجه المطلوب، حيث تشير الأرقام أن هذه التقديرات لا تشكل أكثر من ٦٦ %من الكلفة

بالنسبة لهذه الخدمات، وبالتالي يقع على عاتق القطاع الأهلي مسؤولية كبيرة وضرورية لتلبية احتياجات المجتمع . ولن يتحقق ذلك إلا بتنمية العمل التطوعي .

---

(١) انظر : الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية – – الدكتور – سليم هاني منصور – ص٢٧: ٢٨ ، الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في الدول العربية مجموعة مؤلفين، ، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية، د.ط، د.ت، ص ٢٠٤ ، تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢ ،برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، د.ط، د.ت، ص ٤

ثالثاً :الأعمال التطوعية تحد من المشكلات الاجتماعية(١):

يشارك العمل التطوعي بأشكاله المختلفة الحكومات في معالجة العديد من الأزمات الاجتماعية ويوفر لها الحلول ومن هذه الأزمات.

أ- الحد من مشاكل الفقراء :

يمكن للصدقات التطوعية أن تكون مصدراً من مصادر تمويل القروض وذلك من خلال طبيعته كمورد دائم، من خلال تقديم الواقف عقاراً أو قطعة أرض أو مبنى أو أي عنصر إنتاجي، بغرض وقفها لصالح الفقراء، وذوي الدخل المحدود.

ليقدم من ريعها قروضاً إلى هؤلاء المحتاجين، لتغطية حاجات استهلاكية وإنتاجية واجتماعية

واقتصادية. وقد يستخدم الوقف بأن يخصص جزء من ريع الوقف لإقراض صغار المزارعين في المجال الزراعي ليكونوا من المنتجين بدلاً من أن يكونوا من متلقي الإعانات والمساعدات، وكذلك لإقراض صغار الحرفيين وصغار التجار، وقد يستخدم القرض لتفريج كربات الناس وقضاء مصالحهم وتيسير وسائل الحياة لديهم.

ب-العمل التطوعي يساهم في القضاء على الأمية(٢) :

يعتبر انتشار الأمية من أبرز المشاكل الاجتماعية. فانتشار التعليم دليل على رقي الشعوب وتطورها، وانتشار الأمية دليل على تفاقم الجهل وتخلف الأمم، وترتبط الأمية بأمراض ومشاكل اجتماعية واقتصادية مثل ضعف الإنتاج، وعدم القدرة على استخدام الطرق التكنولوجية، والتعلق بالتقاليد والأعراف البالية التي تتضمن الاعتقاد بالسحر والشعوذة منها ولا شك أن الدول لا تستطيع وحدها القضاء على الأمية ، بل لا بد من تكاتف الجهود الحكومية والتطوعية للوصول إلى هذه الغاية المهمة

---

(١) انظر : الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية – – الدكتور – سليم هاني منصور –ص٢٩: ٣١ ، علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي، أحمد حويتي، وآخرون، ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٩٩٨م ، ص١٧: ٢٣، ومن ص ١٣١ ، ١٤٥ ، القرض كأداة للتمويل في الشريعة الإسلامية ، محمد الشحات الجندي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط١ ،١٩٩٦ ،ص ١٦٨

(٢) انظر : الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية – – الدكتور – سليم هاني منصور –ص ٣٠، ٣١، الاقتصاد السياسي وقضايا العالم الثالث ، أحمد أمين بيضون، ، ، بيسان، بيروت، ط٢ ،١٩٩٨ ،ص ٣٤٢ – ٣٤٦. ، شمس العرب تسطع على الغرب، زيغريد هونكيه، ، ، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٨ ،١٩٩٣ ،ص ٥٠٠

رابعاً : توفير الاستقرار الاقتصادي (١):

الأعمال التطوعية توفر الاستقرار الاقتصادي للدولة ، لقد كان للعمل التطوعي دور مهم في ازدهار العديد من المناطق، فكثير من الجهات أو الأماكن لم تكن لها أي قيمة تجارية أو ملائمة للسكن، ولكن إقامة المنشآت التي تطوع بها أصحابها لمصالح الناس على سبيل الصدقة أو الوقف كان لها أثرًا كبيرًا في تشجيع السكان على الإقامة

بالجوار ، بل لقد اعتنى البعض بإقامة نشاط تجاري بالقرب من تلك التجمعات لما تحتويه من عناصر استقطاب بسبب وجودها على تقاطع طرق ونقاط تواصل بين القرى والمدن، مما عزز الحياة الاقتصادية.

خامساً : العمل التطوعي يحقق الأمن في المجتمع ويقلل من معدل الجرائم :-

لا يمكن أن تقوم المجتمعات الإنسانية ما لم يترابط الناس فيما بينهم بروابط الود والمحبة القائمة على التعاون والتراحم التكافل، ومنبعُ الود والمحبة والتكافل والتعاون والتراحم الأخوةُ بين أفراد الأمة الواحدة . والأفراد في الجماعة، أو القطاع من الأمة الذين لا تؤرقهم آلام إخوانهم وأوجاعهم ومصائبهم كالعضو الأشل، الذي عدم فيه الإحساس وانقطعت روابطه بباقي الجسد.(٢) ونمت الضغائن والأحقاد بين الناس ، وبالتالي فلربما يفت في عضد تماسك النسيج المجتمعي ، مما يزيد في معدلات الجريمة . (٣)

فنجاح العمل التطوعي – وخاصة القطاع المالي كالوقف والصدقة والقرض الحسن – ونمو التطوع الخيري بشكل عام ، من شأنه أن يخلق جواً من الأمن والطمأنينة يسود المجتمع ويزيل ما يكون قد ترتب في النفوس من حقد أو حسد بين طبقاته ، وهذا كله يحد من الجريمة ، وخاصة الجرائم المتعلقة بالمال (٤)

---

(١) انظر : الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية – – الدكتور – سليم هاني منصور – ص ٣٤، دور الوقف في المجنمعات الإسلامية ، محمد الأرناؤوط، ، ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١ ،٢٠٠٠ ،ص ٤٦-٤٧.

(٢) انظر: الربا وأثره على المجتمع الإنساني : ١٠٨ :١١٠ ، التدابير الواقية من الربا : ٩٠ ،٩١ ، آثار الربا الاجتماعية وقفة مع الآثار النفسية والجماعية، لفهد الوهبي، ملتقى أهل التفسير .

(٣) انظر : موقف الشريعة من المصارف الإسلاميّة المعاصرة ، عبد الله عبد الرّحيم العبّادي، ، ١١٧، الربا وبدائله في الإسلام (ص: ١١) الربا أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة – د / سعيد بن على بن وهف القحطاني – ص ٧١

(٤) الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العهد العثماني محمد عفيفي، ، ، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، د.ط، ١٩٩١ ،ص ٢١٢

النتائج والتوصيات :ـ

أولًا النتائج :

١- اهتمام القرآن الكريم بالعمل التطوعي ، ولذا فإن هنـــاك ضـــرورة لـــربط القـــرآن الكـــريم بالسلوكيات العملية في حياة الناس ومنها قطاع العمل التطوعي .

٢- الأثر البارز للعمل التطوعي في نمو الشعور بالمسئولية الاجتماعية وما يترتـــب عليـــه مـــن التطوع بالنصرة والمساعدة ، ولذا لا بد من الاهتمام بهذا الجانب من خلال المناهج الدراسية

٣- أثر العمل التطوعي على نمو الأخلاق الكريمة ، كالإيثار والتواضع والجدية والمبادرة، ولذا لابد من تشجيع الشباب عليه في اطار زرع تلك الأخلاق .

٤- أثر العمل التطوعي في دفع الشباب لاستغلال أوقات فراغهم ، ولذا يوصى بـــإطلاق حملـــة لطلبة المدارس والجامعات للتطوع خلال فترة الصيف، و عقد مسابقات تنافسية سنوية فـــي التطوع لخدمة المجتمع بين الهيئات المختلفة داخل الدولة ،وادراج مادة دراسية فـــي مراحـــل التعليم المختلفة عن العمل التطوعي ، حث الباحثين على تقديم أفكارهم في تفعيـــل وتطـــوير العمل التطوعي ، حث وسائل الإعلام على القيام بدورها في تنشيط العمل التطوعي.

٥- الأثر الكبير للعمل التطوعي في استقرار المجتمع ، ولذا لابد من دعم المؤسسات التي تعمـــل في المجال التطوعي بشتى أشكال الدعم حتى تطور من نشاطها وتستمر عليه .

٦- القدر العظيم للمتطوع عند الله عز وجل في الدنيا والآخرة ، ولذا لابـــد مـــن إقامـــة دورات تدريبية للراغبين في العمل التطوعي تبصرهم بأهميته وثوابه عند الله عز وجل ، وتقدم لهـــم النماذج في ذلك وتبين لهم كيفية القيام بالأعمال التطوعية.

ثانيًا التوصيات :

١- إنشاء هيئة حكومية ثابتة تعنى بالعمل التطوعي من حيث رفع واقع احتياجـــات المجتمـــع ، والإشراف على الهيئات الخاصة ، واستقبال البحوث والمشاركات ذات الصلة إلى غير ذلك

٢- استغلال العمل التطوعي في المعالجة النفسية والسلوكية للسجناء والمدمنين والعـــاطلين عـــن العمل لإشعارهم بقيمتهم واستغلال أوقاتهم فيما يفيد .

٣-حث الأغنياء أن يوقفوا من أموالهم وممتلكاتهم ، ويقدموا لمجتمعهم أعمالاً تطوعيـــة (مـــن صدقات وقروض حسنة وأوقاف ، لما لذلك من آثار عظيمة في استقرار المجتمع اقتـــصادياً وأمنياً واجتماعياً.

٤- تكوين فريق اعلامي مدرب لنشر ثقافة العمل التطوعي ، وتبصير المجتمع بالنماذج الرائـــدة فيه ، ونقل التجارب الناجحة .

المراجع :

القرآن الكريم.

- آثار الربا الاجتماعية وقفة مع الآثار النفسية والجماعية، لفهد الوهبي، ملتقى أهل التفسير .
- إمتاع الأسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع ، لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (٨٤٥) – ط – دار النشر دار الكتب العلمية ، ط الأولى ، ١٤٢٠/١٩٩٩ ، بيروت ، تحقيق : محمد عبد الحميد النميسي .
- أساليب التخطيط للتنمية لراشد أحمد عبد اللطيف– المكتبة الجامعية ٢٠٠٢ م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل – المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ) – المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ
- أهمية التربية الإسلامية في المحافظة على المال العام ، بحث للدكتور / عبدالرحمن صالح عبدالله ، المصدر: مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية – موقع شبكة الألوكة– تاريخ الإضافة: ٢٠٠٧/٢/٢٦ ميلادي – ١٤٢٨/٢/٨ هجري.
- الإسلام عقيدة وشريعة لفضيلة المرحوم الشيخ : محمد شلتوت ، – ط – دار الشروق ، ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م ، بيروت – لبنان .
- الأشباه والنظائر – المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر:، (دار الفكر).
- الإعلام وتنمية الوعي بالعمل التطوعي د / عبد العزيز علي المقوشي – بحث منشور في مؤتمر العلم التطوعي و الأمن في الوطن بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية – الرياض ١٤٢١/٦/٢٧ هـ – ٢٠٠٠/٩/٢٥ م .
- الإسلام وبناء المجتمع – د / حسن أبو غدة وآخرون – ط– مكتبة الرشد – الطبعة الخامسة – ١٤٣١هـ.
- الإسهام الاقتصادي والاجتماعي للمنظمات الأهلية في الدول العربية مجموعة مؤلفين، ، الشبكة العربية للمنظمات الأهلية
- الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر في العهد العثماني محمد عفيفي، الهيئة المصرية العامة للكتب، القاهرة، د.ط، ١٩٩١م.

- الاقتصاد الاسلامي مصادر وأسسه (دراية مقارنة) -لحسن الشاذلي – دار الاتحاد العربي – عام ١٩٧٩م ١٣٩٩هـ .
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي.
- البداية والنهاية – المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (المتوفى : ٧٧٤ هـ)– حققه ودقق أصوله وعلق على حواشيه : علي شيري – الناشر : دار إحياء التراث العربي – الطبعة : طبعه جديدة محققه / الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م .
- تفسير البحر المحيط – المؤلف : العلامة أبو حيان الاندلسي –ط– دار النشر / دار الفكر
- التطوع الطلابي لخدمة المجتمع ودوره في نشر الثقافة الوسطية بين طلاب الجامعات – د / محمد جابر عباس محمد – بحث منشور في مجلة مؤتمر دور الجامعات العربية في تعزيز مبدأ الوسطية بجامعة طيبة بالمدينة المنورة– بتاريخ ١ من ربيع الثاني ١٤٣٢ هـ – ٦ مارس ٢٠١١ م.
- التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور – محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(المتوفي : ١٩٩٣ هـ) الناشر : مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت – لبنان – الطبعة : الأولى ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .
- التدابير الواقية من الربا ، د فضل الهي ، ادارة ترجمان – باكستان – ١٤٠٦هـ .
- تفسير القرآن العظيم – لأبي فداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠-٧٧٤ هـ) المحقق : سامي بن محمد سلامة – الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع – الطبعة : الثانية ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م.
- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان – لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى : ١٣٧٦هـ) المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق – الناشر : مؤسسة الرسالة – الطبعة : الأولى ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠م .
- الترغيب والترهيب – المؤلف : أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني قوم السنة ٤٥٧ -٥٣٥هـ – المحقق : أيمن بن صالح بن شعبان – الناشر : دار الحديث – القاهرة – الطبعة : الأولى ١٤١٤هـ -١٩٩٣ م .

- تاريخ الطبري – الطبري – الكتاب : تاريخ الأمم والملوك – المؤلف : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى : ٣١٠ هـ – الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٧ه ـ
- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير و الاعلام – تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد ب عثمان الذهبي – دار النشر : دار الكتاب العربي – مكان النشر : لبنان ، بيروت – سنة النشر ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م – الطبعة : الاولى – تحقيق د: عمر عبد السلام تدمري .
- التفسير الوسيط للقرآن الكريم – المؤلف: محمد سيد طنطاوي – الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة – الطبعة: الأولى.
- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ – المؤلف: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (المتوفى: ١١٨٢هـ) – المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم – الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م – عدد الأجزاء: ١١ .
- تحريم التلاعب بالمرافق والممتلكات العامة ، لمازن حمدان" مجلة الهداية، مجلة إسلامية تصدرها وزارة العدل والشؤون الإسلامية بدولة البحرين، ٢٠٢ (ذو الحجة / يونيو ١٩٩٤م)
- تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام ٢٠٠٢ م
- جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفي : ٣١٠ هـ) تحقيق : أحمد محمد شاكر– الناشر: مؤسسة الرسالة – الطبعة : الأولى ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠م.
- الجامع الصحيح المختصر – المؤلف محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي – الناشر: دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة – ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م – تحقبق د / مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق .
- الجامع لأحكام القرآن – تفسير للقرطبي – المؤلف : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ) – تحقيق : أحمد البردوني و ابراهيم أطفيش – الناشر : دار الكتب المصريه – القاهرة – الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤ هـ ، ١٩٦٤م .
- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم – تأليف : أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري –الناشر : دار الجيل بيروت – دار الأفاق الجديدة – بيروت .

- الجامع الصحيح – سنن الترمذي – المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون .
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء –المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) –الناشر: السعادة – بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .
- الحماية الجنائية للمال العام." مصطفى طاهر مجلة الأمن العام، ٠٤٤ (شوال ١٣٨٨هـ / يناير ١٩٦٩م)
- حماية المال العام: دراسة مقارنة ، لمحمد عبد الحميد أبو زيد، ،. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٨م.
- دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف – د / تيسير بن حسين السعيدين – مجلة البحوث الأمنية العدد٣٠ – المجلد ١٤
- دور الوقف في المجتمعات الإسلامية ، محمد الأرناؤوط، ، ، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط١ ،٢٠٠٠م
- درر الحكام شرح مجلة الأحكام – المادة: ١٢٦ من مجلة الأحكام العدلية، علي حيدر: ، تعريب: فهمي الحسيني، ط١، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م).
- الرحيق المختوم – المؤلف: صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: ١٤٢٧هـ) – الناشر: دار الهلال – بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع) – الطبعة: الأولى – عدد الأجزاء: ١-
- الربا وبدائله في الإسلام إعداد / رغداء محمّد أديب زيدان – بإشراف الدكتور علي دحروج المصدر: موقع شبكة مشكاة الإسلامية .
- الربا أضراره وآثاره في ضوء الكتاب والسنة – د / سعيد بن على بن وهف القحطاني –
- السيرة النبوية لابن هشام – المؤلف : عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد (ت : ٢١٣ هـ) – المحقق : طه عبد الرءوف سعد – الناشر : دار الجيل – بيروت – الطبعة : الأولى ، ١٤١١ .

- السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون – المؤلف : علي بن برهان الدين الحلبي . سنة الولادة ٩٧٥ / سنة الوفاة ١٠٤٤ – الناشر : دار المعرفة – سنة النشر : ١٤٠٠ – مكان النشر : بيروت .
- السيرة النبوية – المؤلف : الإمام أبي الفداء اسماعيل بن كثير ٧٤٧/٧٠١هـ – تحقيق : مصطفى عبد الواحد ١٣٩٦هـ .
- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء – المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) – صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء – الناشر: الكتب الثقافية – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٤١٧ هـ – عدد الأجزاء: ٢
- سنن ابن ماجه – المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)
- تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي – عدد الأجزاء: ٢
- صحيح الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) لمحمد ناصر الدين الألباني شهرته : الألباني – دار النشر : المكتب الإسلامي – بيروت – سنة الطبع : ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري – المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- علاقة البطالة بالجريمة والانحراف في الوطن العربي، أحمد حويتي، وآخرون، ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٩٩٨م
- فتح الباري شرح صحيح البخاري – المؤلف : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي – ٣٠٨/٣ – الناشر : دار المعرفة – بيروت ،١٣٧٩هـ .
- فتح الجليل في علوم التنزيل لجودة المهدي ، طبعة خاصة بالمؤلف ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٥ م ، طنطا .

- فيض القدير شرح الجامع الصغير – المؤلف : زين الدين المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العرافين بن علي المناوي (المتوفى ١٠٣١ هـ) الناشر : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان الطبعة : الأولى ١٤١٥ هـ – ١٩٩٤ م .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير لمحمد بن علي الشوكاني ـــ ط – مكتبة الأخيار للنشر – الرياض – السعودية .
- الفقه الإسلامي وأدلته – لوهبة الزحيلي، ، ط٣، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٩م).
- قاموس الخدمة الاجتماعية و الخدمات الاجتماعية لأحمد شفيق السكري– ط – دار المعرفة الجامعية – الاسكندرية ٢٠٠٠ .
- القاموس المحيط – المؤلف : محمد بن يعقوب الفيروز آبادي – ط – دار الجيل ، القاهرة .
- القرض كأداة للتمويل في الشريعة الإسلامية ، محمد الشحات الجندي ، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، ط١ ،١٩٩٦م .
- لسان العرب – لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري –الناشر : دار صادر – بيروت.
- المعجم الوسيط – المؤلف : إبراهيم مصطفى – أحمد الزيات – حامد عبد القادر – محمد النجار –دار النشر : دار الدعوة – تحقيق : مجمع اللغة العربية .
- المعجم الأوسط – المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)
- المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني – الناشر: دار الحرمين – القاهرة – عدد الأجزاء: ١٠
- مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني ، مطبعة عيسى البابى الحلبي ١٩٨٠م ، القاهرة .
- مباحث في علوم القرآن لمناع القطان – ط– دار المريخ – الرياض – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م
- المناهج شرح صحيح مسلم بن الحجاج – المؤلف : أبو زكريا يحي بن شرف بن مري النوري –الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثانية ، ١٣٩٢ .
- المعجم الأوسط– الناشر : دار الحرمين – القاهرة ، ١٤١٥ هـ – تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني .

- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد _- تأليف / عبد الله بن أبي جعفر الرازي ضعفه محمد بن حميد ووثقه أبو حاتم وأبو زرعه وابن حبان – ط : دار الفكر ، بيروت ، طبعة ١٤١٢هـ الموافق ١٩٩٢م .
- مسند الإمام أحمد بن حنبل – المؤلف : أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني – الناشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة .
- المحاسن والمساوئ لإبراهيم الفقي – ط دار صادر – بيروت .
- المعاصي وآثارها على الفرد والمجتمع تأليف / حامد بن محمد المصلح – ط – مكتبة الضياء الطبعة الثانية ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م – جدة .
- مختار الصحاح – المؤلف : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي – تحقيق : محمود خاطر – الناشر : مكتبة لبنان ناشرون – بيروت – الطبعة : طبعة جديدة ، ١٤١٥ هـ- ١٩٩٥ م.
- المغازي – المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: ٢٠٧هـ) – تحقيق: مارسدن جونس – الناشر: دار الأعلمي – بيروت – الطبعة: الثالثة – ١٩٨٩/١٤٠٩. – عدد الأجزاء: ٣-
- المناهج شرح صحيح مسلم بن الحجاج – المؤلف : أبو زكريا يحي بن شرف بن مري النوري – الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الثانية ، ١٣٩٢هـ .
- موقف الشّريعة من المصارف الإسلاميّة المعاصرة ، عبد الله عبد الرّحيم العبّادي- ١٩٨٢م – الخرطوم .
- المعجم الوجيز ، مجمع اللغة العربية ، ط- وزارة التربية والتعليم المصرية ١٩٩٨ م .
- موقع شبكة الألوكة – خطبة بعنوان – العمل التطوعي في الاسلام – الاستاذ / السيد مراد سلامة – تاريخ الإضافة: ٢٠١٦/١٠/١٨ ميلادي – ١٤٣٨/١/١٦ هجري
- موقع الشرق – مقال بعنوان : «كتابُ الوطنِ» بابُ ما جاء في مشروعيّةِ حُبِّهِ- للأستاذ / خالد السيف . بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٤م
- الملكية ونظرية العقد ، للشيخ / محمد أبو زهرة، ، (دار الفكر العربي)
- المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي ، لمصطفى شلبي، ، (دار النهضة العربية، ١٩٨٣م).
- الملكية في الشريعة الإسلامية -طبيعتها ووظيفتها وقيودها: عبد السلام داوود العبادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت – لبنان ، ط١ ،٢٠٠٠م.

- موقع : مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية.
- نور اليقين في سيرة سيد المرسلين لمحمد بن عفيفي الخضري – المحقق : هيثم هلال ، الناشر : هيثم هلال ، الناشر : جار المعرفة ، بيروت – لبنان–الطبعه الاولى ، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م
- النظام المالي والاقتصادي في الإسلامي – د / حسين حامد محمود ، ط –دار البشر الدولي – الطبعة الثانية – ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م – السعودية
- الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعليم الإسلام لسليمان عبد الرحمن الحقيق– مطابع التقنية بالرياض .
- الوظيفة الأمنية للأسرة : دراسة تحليلية للمعوقات من وجهة النظر الشرعية مقال للدكتور /
- ناصر بن عبد الله التركي – بمجلة البحوث الأمنية عدد – ٣٤ – المجلد ١٥ – شعبان ١٤٢٧ هـ – سبتمبر ٢٠٠٦ م .
- الوقف ودوره في التنمية الاجتماعية – بحث مقدم – للمؤتمر الثاني للأوقاف بالمملكة العربية السعودية – (الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية) – الدكتور – سليم هاني منصور – جامعة الإمام الأوزاعي – كلية إدارة الأعمال الإسلامية.